أنيس الجليس

الجزء السابع — السنة الثامنة

{ الاسكندرية في ٣١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٥ }

{ الموافق ٢٨ جمادي الاولى سنة ١٣٢٣ }

تقدم الملاحة

تتقدم الملاحة في هذه الايام تقدماً عجيباً في كل حالة من احوالها ولا سيما بسرعة السير وكبر السفينة حتى صارت هذه البواخر الماخرة في الماء وهي جديرة بان تسمى قصوراً عائمة على البحار اذا كانت خاصة بالافراد الاغنياء او تسمى مدائن قد انفصلت عن اليابسة وانطلقت تسبح في الماء وذلك لكبرها وكثرة ما اعد فيها لاطعام المسافرين وايوائهم وتسليتهم ولذلك يتنقل المسافر من المدينة اليها وهو لا يحس بانه قد انتقل من يابسة الى مائعة بل يتوهم انه انتقل من مدينة الى مدينة وفارق ثغراً الى ثغر لان كل الذي تركه في البر من قبل قد وجده في البحر من بعد. وقد جل شأن هذه الملاحة كثيراً بسبب مسابقة شركات البواخر الى الاتقان حتى صار

فهرست

تقدم الملاحة — رأس البر — تجارة اللحوم — الطلاق — كان اعمى فابصر — الصحافة الاوربية — حديث الانيس — ملاعب اميركا — غرائب العلاجات — اعلانات

﴿ محل ايبل وشركاه ﴾

يبيع جميع الزهور الطبيعية والصناعية وسائر النباتات الخضراء الطبيعية ويقوم بالتزيينات اللازمة من طريق الاشتراك كما ان عنده سلال زهور وباقات والمحل في شارع شريف باشا بالاسكندرية

شركة التلفون المصرية

رسم المخابرات التلفونية بين القاهرة والاسكندرية ٥ غروش صاغ ثلاث دقائق او كسورها و١٠ غروش صاغ من فوق ثلاث دقائق الى ست

مكاتبها في المحلات الاتية

(القاهرة) مكتب الشركة المركزي شارع الاوبرا وبيوبار (حلوان) المكتب المركزي بارفيس (الاسكندرية) سانت مارك بولدنكس واجبسيان بار وكستلي وشركاه (الرمل) المكتب المركزي وكازينو سان ستفانو

لا يمر عام دون ان تصنع فيه باخرة اكبر من اكبر باخرة كانت والله اعلم بما يكون المصير

اما اكبر باخرة توصف الان فلا تفرق بشيء عن مدينة كاملة بكل اسباب حياتها ورفاهية سكانها حتى عددهم لانها تستطيع ان تنقل ستة الاف نفس وتمدهم بكل حاجاتهم من الدقيق الى الجليل في سفرة كانت تعد قبلا من اجل السفرات واشدها خطراً واطولها شقة الا وهي السفرة ما بين انكلترا واميركا . ولقد تكلم احد رجال تلك البواخر مع احد رجال الصحافة في شأن هذه الضخامة النادرة في السفن فكان في جملة ما ذكره له عن طعام ركب السفينة بلطيك وهي اكبر ما صنع للان من السفن انها تحتاج من اللحم فقط لاطعام ركابها في سفرة واحدة اثنين وسبعين الف ليبرة وهي من لحوم البقر والخنازير واما الضان فانفاقها منه من اربعين الى خمسين خروفا وهو مقدار ما تنفقه مدينة كبيرة كالاسكندرية في مدة يوم على اهلها البالغين نحو نصف مليون انسان . على ان هذا على عظمه لا يعد كل الكفاية لركب السفينة بل يضاف اليه لحم الطير للمرضى بالدوار على الخصوص فانه خير ما يقدم لهم في حالتهم تلك وقد حسبوا مقدار ما يستهلكونه في سفرة واحدة بمبلغ ٧٥٠٠ فروج يضاف اليها من لحوم الطير الجوي ما يبلغ بالمقدار الى ١٧ الف ليبرة وهو مقدار لا يستهلكه النصف مليون اسكندري في مدة اسبوع لانه لا يأكل الطير منهم الا واحد بالمئة في حين ركاب السفينة كلهم يأكلون . اما ما يأكلونه من المحار فيبلغ ٤٤ برميلا ومن السمك المقدد والجبن ٧٥٠٠ ليبرة ومن الزبدة ٤٩٠٠ ومن البيض ٢٢ الف بيضة ومن الشاي ٧٠٠ ليبرة ومن القهوة ١٦٠٠ ومن السكر ٩٥٠٠ ومن الارز

١٨٠٠ ومن الخضر المحفوظة ١٩٠٠ صفيحة ومن عصير الليمون ١٥٠٠ ومن حلوى الفواكه ٢٥٠ جرة ومن الخردل ٣٠٠ ليبرة ومن الفلفل مئة ومن الملح ١٧٠٠

اما الخبز الذي يؤكل فيها فجنيٌّ على الدوام وهم يستهلكون من اجله كل يوم نحو ٢٠٠ برميل من الدقيق ويستهلكون في السفرة كلها ٦٠ غالوناً من الخل و١٥٠ غالوناً من الخضر المخللة والمحفوظة في الزجاج مع ليبرات تعد بالالوف من الزيت والجبن والسردين وسائر ما يتنقل به ذلك عدا الخضر الجنية على اختلاف انواعها وعدا الخمور المتنوعة والتبغ المختلف الاشكال مما يبلغ بالسفينة في سفرة واحدة الى درجة المدينة التامة فوق ما يضاف اليها من زيادة السلامة والغبطة والرفاهية وسائر ملاذ الحياة بحيث يعد التشبيه صادقا اذا قيل ان كل سفينة من هذا القبيل تعد كمدينة كاملة بكل اسباب حياتها ولا ينقصها الا الغبار وجلبة الاصوات وسائر شرور المدن التي نجا منها عالم الماء

هذا طرف يسير نذكر به بواخر هذا العهد بالاجمال دون ان نفصل شيئاً عن مقدار قوتها ومبلغ ما تحمله من الأثقال وما تحرقه من الفحم وما تقطعه من الاميال وشبه ذلك مما يقتضى لبيانه الاوراق الكثيرة والشرح الطويل بل مما يقتضي فخر اصحابه في الوقت الحاضر والدعوى بانه نهاية ما يصل اليه الجهد الانساني وتحتمله طبيعة الملاحة والسير على وجه الماء مع انه قد يكون اول درجة من درجات الاحتمال والامكان حين القياس الى الفخر بالحال القديمة وما كان يدعيه الملاحون الاولون

فلقد اطلعنا على فصل قديم نشر في احدى صحف الانكليز منذ ٣٠ ابو

سنة ١٨٥٧ اي منذ نصف قرن وفيه دلالة كافية على مبلغ الفرق العظيم بين حال البواخر هذه الايام وحالها في تلك المدة فقد جاء فيه قولها ما يأتي

انا حين نقابل حالة الملاحة الحقيرة التي بدأت حين ابتداء السير بالتجارة في مدة الاربعين السنة الماضية حين لم يكن للباخرة الا حجرة لربانها فقط وحين لم تكن تقطع مع الجهد الا تسعة اميال في الساعة — انا حين نقابل ذلك بحال القصور العائمة التي نسيرها الان على وجه الماء حاملة المدنية من اقصى الارض الى اقصاها نعترف بالفضل العظيم الذي بدا من حذق انكلترا وغناها وهمها في ذلك الدهر القصير

فلقد كان السفر ما بين انكلترا واميركا من اول ما وجه اليه الانكليز همهم فانشأوا له باخرة عظيمة كانت تقطع المسافة في مدة ١٥ يوما فقام الاميركان يريدون مزاحمتهم في ذلك حتى توصلوا الى صنع سفينة بخارية سنة ١٨٥٠ تقطع تلك المسافة في مدة ١١ يوماً فقط

ثم افاضت الجريدة في ذكر الوسائط العديدة التي استجدت للاسراع في السير وتوسيع البواخر ليكثر شحنها وتطول مدة سفرها دون حاجة الى الفحم كل حين قصير ولكن كل الذي ذكرته من التقدم وتباهت به على من كانوا قبلها باربعين سنة لا يعد شيئاً مذكوراً بالقياس الى التقدم العجيب الذي بلغته الملاحة في هذه الايام بحيث انه لو ذكر تفصيل ذلك لتلك الجريدة حين نشرها ذاك الفصل لعدته من الخرافات والتصورات الباطلة ولكنه مع ذلك قد جرى وسيجري اعظم منه على هذا المعدل الحاضر بحيث ان الذي سيكتب عن الملاحة الحاضرة بعد خمسين سنة سيكون بمقام الهازئ حين مقابلته بين العصرين كما نهزأ نحن بتلك العظمة التي كان جل ما فيها

احتمال الباخرة لاربعة آلاف طن وسيرها تسعة اميال في الساعة وقطعها مسافة ما بين انكلترا واميركا في ١٥ يوما

ولقد يقال ان كل شيء بلغ الحد انتهى وان حال الملاحة الحاضرة هي نهاية ما يصل اليه الفهم والجهد ولكن هذا القول مردود بما بدا من رد القول القديم فانهم هكذا كانوا يقولون ثم اخلفت العقول تقديرهم كل الاخلاف وصارت بواخرنا هي القصور العائمة الحقيقية لا تلك التي تعد كزوارق في هذه الايام ولعلنا نحن او اعقابنا نشاهد ويشاهدون من هذا التقدم ما لم يكن يخطر لمخلوق في بال فلقد نرى السفن على اضعاف حجمها الان حاملة كل واحدة منها حاجة مملكة بتمامها من قمح او قطن ومسرعة على الماء سرعة القطار على القضبان او قد نرى تلك البواخر منوطة بالمناطيد وهي سابحة في الهواء حتى اذا عاكس طريقها ولم تكن قيدة رجعت فسبحت على الماء او قد تغني المناطيد الجوية عن كل هذه الملاحة المائية والارضية فلا تعود البواخر مذكورة الا في بطون الاوراق ولا منظورة الا في صور المتاحف وعند ذلك يهزأ بنا الآتون كما هزأ بمن قبلهم الماضون ولله في خلقه شؤون